

المبحث الأول الإطار النظري للدافعية

يتكوّن هذا المبحث من توضيح بعض الموضوعات المرتبطة بالإطار النظري للدافعية، ويشمل على العناصر التالية: تعريف الدافعية الداخلية، ووظائف الدافعية، والمتغيرات المؤثرة في الدافعية، ومصادر الدافعية، والعلاقة بين الدافعية والمكافآت.

أولاً: تعريف الدافعية الداخلية:-

رغم شيوع مصطلح الدافعية في مجاليّ البحوث النفسية والتعليم إلا أنه لا يوجد اتفاقاً على المعنى الدقيق لهذا المفهوم، وبالتالي فإنّ هناك تعريفات متعددة للدافعية منها:

- حالة داخلية في المتعلم، تستثير سلوكه وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين.
- حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاطٍ موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم.
- يعرفها بايندر Pinder⁽¹⁾ بأنه مجموعة من القوى الداخلية والخارجية التي تثير السلوك المرتبط بالعمل، وتحدد شكله واتجاهه وشدته ومدته.
- وعرفها جوليمان⁽²⁾ Goleman بأنها القدرة على توجيه المشاعر لتحقيق هدفٍ ما، وتأجيل الشعور بالرّضا الآني إلى الشعور بالرّضا المُستقبليّ، وأن تكون مُنتجاً في الأنشطة، وإن كانت قليلة الأهمية والمتعة بالنسبة لك، وأن تقاوم الشعور بالإحباط، وأن تُبادر بدون ضغطٍ خارجي.
- وعرفها دورني⁽³⁾ (Dornyei) بأنها العملية التي تجعل قَدراً مُعيناً من القوة الدافعية تنشط لكي تجعل السلوك يبدأ ويستمر، إلى أن يتم الوصول إلى الهدف، ما دام أنه لا توجد قوة أخرى تتدخل لإضعاف تلك العملية، وبالتالي قد تقضي على ذلك الفعل.
- وعرفها عبد المجيد نشواني⁽⁴⁾ بأنها ما يحض المتعلم على القيام بنشاطٍ سلوكي ما، وتوجيهه هذا النشاط نحو وجهة معينة.

(1) Work motivation in organizational behavior. P:23

(2) Working with emotional intelligence (2)

(3) Motivation in second and foreign language learning (3)

(4) علم النفس التربوي. (ص 206).

- ويعرّفها محمد حسن عمران بأنها مجموعة المشاعر التي تدفع المتعلم إلى الانخراط في نشاطات التعلّم التي تؤدي إلى بلوغ الأهداف المنشودة، وهي ضرورة أساسية لحدوث التعلّم، ودونها لا يحدث التعلّم.
 - ونعرّفها صفاء الأعرس على أنها: الرغبة في تحقيق النجاح وتحقيق مستوى تربوي معين، أو لكسب تقبّل اجتماعي من الآباء والمدرسين، وتدفع بإمكانيات الفرد العقلية لتحقيق أقصى الأداء الممكن أثناء العملية التربوية.
 - وقد عرّفها الشيخ محمد الخضر حسين⁽⁵⁾: بأنها استصغار ما دون النّهاية من معالي الأمور.
 - وعرّفها ابن الجوزي⁽⁶⁾ بأنها: خروج النفس إلى غاية كمالها الممكن لها في العلم والعمل.
 - والجرجاني⁽⁷⁾ عرفها بأنها: عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل، من خير أو شر.
- وعند مراجعة التعريفات السابقة للدافعية، فإنه يمكن الاستدلال بأن الدافعية هي:
- حالة داخلية في المتعلم.
 - التي تدفع للسلوك وتستثيره.
 - التي تدفع إلى الاستمرار في القيام بهذا السلوك حتى يتحقق الهدف.
 - التي تبقي المتعلم نشيطاً خلال القيام بهذا السلوك.
 - التي توجه السلوك نحو هدف معين وتدفعه للإقبال على النشاط المحقق لهذا الهدف.
 - التي تدفع المتعلم للانتباه للموقف التعليمي.
 - التي تساعد السلوك على البدء.
 - أنها تتأثر بالقوى الخارجية، وأن القوى الخارجية تضعف من قوتها.
 - أنها تدفع بإمكانيات الفرد العقلية لتحقيق الأداء الممكن أثناء عملية التعلّم.
 - تساعد على تأجيل الشعور بالرضا الآني، وادخاره للشعور بالرضا المستقبلي طويل الأجل.
 - تساعد على استصغار ما دون النّهاية من معالي الأمور.
 - يطلق على الدافعية في الأدب التربوي الإسلامي الهمة.

(5) رسائل الإصلاح، (2 / 86).

(6) صيد الخاطر، (ص 189).

(7) التعريفات، (ص 320).

ثانياً: وظائف الدافعية:-

تكمن أهمية الدافعية في أنها تقوم بوظائف متعددة يمكن تلخيصها في ما يأتي:

1. التحريك والتنشيط للسلوك: فالدافع لا يسبب السلوك بذاته وإنما يحرك المتعلم للقيام بالسلوك، أو تكون هي نفسها أدوات تنشيط، لارضاء بعض الحاجات الإنسانية.

2. توجيه السلوك: فالدوافع توجه السلوك نحو وجهة معينة دون أخرى: وهما أن الدوافع اختيارية فهي تساعد المتعلمين على اختيار الوسائل التي تحقق حاجاتهم عن طريق وضعهم على اتصال مع بعض المثيرات المهمة لأجل بقائه، مسببة بذلك ما يسمى بـ "سلوك الإقدام"، وعن طريق إبعاد الانسان عن مواقف تهدد بقاءة مسببة بذلك ما يسمى بـ "سلوك الاحجام".

3. المحافظة على استدامة السلوك: طالما بقي الإنسان مدفوعاً أو بقيت الحاجة عنده موجودة لهذا السلوك فإن الدافع يبقى محافظاً عليه.

4. إستثارة حالة المتعلم الذهنية: فالدوافع تقوم بدفع المتعلم للتفكير في الوصول إلى حلول لمشكلة يواجهها، أو إكمال معرفة يريدها، أو الوصول إلى شيء جديد. وتعمل على شحن قوى وعمليات المتعلم الذهنية للتفكير من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

5. تطوير عمليات التفكير: للعمل على الارتقاء بها، وزيادة مستوياتها عند المتعلم.

6. إختصار الشعور بالعوامل السلبية: التعب، والملل، والشعور بالوقت، والتفكير بالنتائج السارة التي تتحقق عند الانتهاء من المهمة.

وقد وصف محمد المقدم⁽⁸⁾ مواصفات صاحب الدافعية العالية، بأنه يجود بالنفس والنفيس في سبيل تحصيل غايته وتحقيق ما يبتغيه، لأنه يعلم أن المكارم منوطة بالمكاره. ولا ينقص عزمه. ولا يندم على فوات لذاته، أو يتحسر لفراق شهواته. ولا يضره مستوى دافعية من معه إذا انخفضت أو قلت أو حتى لو انعدمت فيبقى محافظاً على دافعيته. غير مكترث بقله مصاحبيه. ولا يابه ولا يلتفت إلى الدافعية المنخفضة أبداً أو بانخفاض دافعيته. وهؤلاء قلة بين الناس. وأعلى شيء يمكن أن يندفع له صاحب الدافعية العالية هو الجنة. ويعرف قدر نفسه في غير كبر ولا عجب.

(8) علو الهمة، (90-27 بتصرف).

ثالثاً: المتغيرات المؤثرة في الدافعية:

أشارت الدراسات إلى أن هناك بعض المتغيرات التي لها اثر إيجابي على الدافعية، ومن هذه المتغيرات ما يأتي:

1. إنجاز النجاح: وهو ما يشير إلى إقبال المتعلم على أداء المهمة بنشاط وحماس كبير، رغبة منه في اكتساب خبرة النجاح الممكن، وهذا المتغير مرتبط بدافع تجنب الفشل⁽⁹⁾، حيث يحاول المتعلم تجنب أداء المهمة خوفاً من الفشل، فالمتعلم المدفوع لإنجاز النجاح يحاول أداء المهمة التي تكون احتمالية نجاحها مساوية لاحتمالية فشلها، وتكون قيمة دافعية النجاح مرتفعة عند هذا المستوى، أما إذا كان المتعلم مدفوعاً بالخوف من الفشل، فسيجنب أداء مثل هذه المهمة (المتساوية من حيث احتمال النجاح والفشل) وسيختار المهام الأكثر سهولة لتخفيض احتمالية الفشل، أو المهام الأكثر صعوبة، حيث يمكن عزو الفشل إلى صعوبة المهمة وليس إلى الذات. وقد اشار علماء النفس المعرفي إلى أن الإنسان المدفوع عادة يكون لديه النوعين من الدافعية (الدافعية للإنجاز، والدافعية لتجنب الفشل) ولكن بمستويات مختلفة، فإذا كانت الحاجة للإنجاز أعلى فإن الاتجاه السائد أو الدافع سيكون في الإقدام على المخاطر ومحاولة النجاح، والعكس كذلك.

2. احتمالية النجاح: وهي تتوقف على عملية تقويم ذاتي يقوم بها المتعلم المنوط به أداء هذه المهمة، وتتراوح احتمالية النجاح بين مستوى منخفض جداً ومستوى مرتفع جداً، اعتماداً على أهمية النجاح وقيمه ومدى جاذبيته بالنسبة للفرد صاحب العلاقة.

3. صعوبة المهمة: زيادة صعوبة المهمة، يتطلب ازدياد قيمة دافعية النجاح، فكلما كانت المهمة أكثر صعوبة، تكون الدافعية (الإثابة) أكبر قيمة للحفاظ على مستوى دافعي مرتفع، والمتعلم نفسه هو الذي يقوم بتقدير صعوبة المهمة وبواعثها.

4. توقع النجاح، والقيمة للنجاح: تعد نظريات توقع القيمة - وهي من أهم النظريات في مجال الدافعية - أن هناك عاملين مهمين في تحديد الدافعية وهما:

العامل الأول: توقع الفرد للنجاح في أداء مهمة معينة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال ما يأتي:
 - العزو والإسناد: حيث أن الكيفية التي يفسر بها الفرد نجاحاته وفشله تؤثر بقدر كبير على تحصيله المستقبلي للسلوك الذي يرغب في تحقيقه.

(9) قامت ماتينا هورنر Matina Horner بعمل دراسة على طلبة جامعة متشيجان الأمريكية وتوصلت إلى تحديد دوافع النجاح أو التمييز لديهم، وأفادت أن المتعلمين الذكور ينزعون إلى التميز والتفوق، بينما تنزع الإناث وتدفع إلى تجنب الفشل.

- الفاعلية الذاتية: حيث أن حكم الإنسان على مقدرته أو كفايته الشخصية للقيام بهذه المهمة، يحدد نوعية الأنشطة التي سوف يحاول أن يشترك فيها ومقدار الجهد والمثابرة الذي سوف يبذله.
- تقدير الذات: ويقصد به احترام الذات.

- العامل الثاني: القيمة التي يربطها الفرد بالنجاح في تلك المهمة، وأن هناك عوامل يمكن من خلالها قياس أو تعريف القيمة المهمة، وهي:**
- قيمة النجاح للفرد.
 - القيمة الداخلية للنجاح.
 - القيمة الخارجية للنجاح.
 - التكلفة التي يحتاجها النجاح - المادية والمعنوية - .

وبناءً عليه كلما زاد إحساس الفرد بأرجحية تحقيق الهدف الذي يسعى إليه وارتفعت عنده قيمة الدافع نحو ذلك الهدف، عظمت درجة الدافعية لديه.

وكما أن هناك عوامل تساعد على زيادة الدافعية فإن هناك عوامل تثبط من الدافعية وتقلل منها، وأشارت دراسات متعددة إليها ومن ذلك ما ذكره محمد المقدم⁽¹⁰⁾، من أن هناك مجموعة من الأسباب التي تسبب انعدام الدافعية، أو كما سماها هو انحطاط الهمة، ومنها: الوهن، وحب الدنيا وكراهية الموت، والفتور، وإهدار الوقت الثمين في الزيارات والسمر وفضول المباحات، والعجز والكسل، والغفلة، وملاحظة سافل الهمة من طلاب الدنيا الذي كلما هممت بالنهوض جذبك إليها، والعشق؛ لأن صاحبه يحصر همته في حصوله على معشوقه فيلهميه، والانحراف عن فهم العقيدة، والفناء في ملاحظة حقوق الأهل والأولاد واستغراق الجهد في التوسع في تحقيق مطالبهم، والمناهج التربوية والتعليمية الهدامة التي تثبط الهمم وتخفق المواهب، وتكبت الطاقات، وتخرب العقول، وتنشئ الخنوع.

(10) علو الهمة، (332 - 343 بتصرف).

رابعاً: مصادر الدافعية:-

هناك مصادر يمكن أن تنتج الدافعية لدى الأفراد، وبناءً على هذه المصادر يتحقق اتجاه الدافعية لديهم وقوته، ويمكن تحديد مصادر الدافعية بما يأتي:

1. دافعية العمليات الداخلية: الأفراد الذين تكون مصدر دافعيتهم العمليات الداخلية يقومون بالأنشطة التي يجدون فيها المتعة، ولا تكون التغذية الراجعة على أداء هذه المهمة أو التغذية الراجعة الاجتماعية ذات أهمية، بالنسبة لهم.

2. الدافعية الأدواتية: يكون هذا النوع مصدراً للدافعية عندما يؤمن الفرد أن السلوك الذي سيقوم به سيؤدي إلى ناتج معين مثل الأجر، والجوائز المادية، والمديح، ... الخ.

3. الدافعية المبنية على مفهوم الذات الخارجي: يكون هذا النوع مصدراً للدافعية عندما يتبنى الفرد توقعات المجموعة، حيث يهتم الفرد في هذه الحالة بالتغذية الراجعة الاجتماعية، ويتصرف بطريقة ترضي المجموعة للحصول على قبولها وعلى منزلة جيدة بينها.

4. الدافعية المبنية على مفهوم الذات الداخلي: يكون هذا النوع مصدراً للدافعية عندما يكون توجيه الفرد ذاتياً، إذ يقوم الفرد بوضع معايير الخاصة به، التي تصبح الأساس للذات الإنسانية.

5. تدويت الأهداف: يكون هذا النوع مصدراً للدافعية عندما يتبنى الفرد توجهات أو سلوكيات بسبب انسجامها مع نظامه القيمي. وهذا النوع هو الذي تسعى الأحاديث النبوية - التي سيتم عرضها في هذا الكتاب - إلى إثباتها. حيث أن هذا المصدر من الدافعية يساعد المتعلمين على تحقيق الانسجام بين أهدافهم ومنظومتهم القيمية، وقد ركزت الأحاديث النبوية في ذلك على تطوير المنظومة القيمية المتعلقة بتعلم القرآن الكريم وحفظه وقراءته، وكذلك مساعدة المتعلمين على بناء أهداف منسجمة مع هذه المنظومة.

خامساً: العلاقة بين الدافعية والمكافآت:

يحاول كل من المعلمين والأباء تحسين الدافعية لدى أبنائهم والمتعلمين لديهم، من خلال العقاب والجزاء. مع أن الدراسات تشير إلى أن تلك الممارسات تميل إلى أن تكون ذات نتيجة عكسية في المدى البعيد. وإلى أن الجوائز والمكافآت تؤدي فقط إلى الاهتمام في الجائزة والمكافأة، وليس إلى الاهتمام بالنشاط. وأن العقاب يؤدي إلى الإحباط وتعميق اليأس، وليس إلى حل المشكلة.

ويشير علماء الأعصاب إلى أن الدماغ يصنع مكافآته الخاصة به، وأنه فيه جهازاً يعمل على توليد السرور وجعل المتعلم يستمتع بالسلوك الذي يمارسه، ويمكن أن يطلق عليه آلية البقاء الطويل الأجل. وهذا ما يجعل المتعلمين الذين ينجحون يشعرون عادة بالرضا، وهذا يمثل مكافأة كافية بالنسبة لمعظمهم.

يشير ريشارد ريسباك (richard restak) في كتابه "التعلم لا يعتمد على المكافأة"⁽¹¹⁾، إلى أن المتعلمين يحصلون على خبرات جديدة وسلوكات جديدة بدون مكافأة أو حافز، ويستجيبون إيجابياً إلى الخبرة الجديدة في الموضوع غير المألوف. وأن سعى الإنسان المجرى للحصول على المعلومات، يمكن أن يكون ذا قيمة عالية عند المتعلمين، وأن المتعلمين يكونون سعداء فقط عندما يوفر لهم إمكانية البحث عن الجديدة.

وتشير الدكتورة (تريزا إماميل) من جامعة برانديز؛ والتي قدمت عشرون بحثاً خلال عشرين عاماً عن المكافآت والدافعية، ووصلت من خلال أبحاثها على النتائج الآتية: أن المكافآت على المدى الطويل لن تنجح. وأن نظام المكافآت يقلل من قيمة العمل الذي تم إنتاجه. وأن الدافعية الخارجية تعوق الدافعية الداخلية، وأن قدرة المتعلم على الإبداع مرتبطة بقوة الدافعية الداخلية، لأنها تمنح الدماغ حرية التعبير الذهني التي تحفز المزيد من التفكير مما يزيد بدوره من الدافعية. وأن نظام المكافآت يعوق تأسيس الدافعية الداخلية، لأنه لا يعطي أي حافز للإبداع، بل يحفز فقط إظهار السلوك المطلوب للحصول على المكافآت. ونادراً ما يقاس الإبداع بنظام المكافآت فكلاهما على طرفي نقيض في أي مقياس، وبالتالي إما أن يصبح المتعلم ذو تفكير إبداعي بدافعية داخلية، وإما أن يعتمد على الدافعية الخارجية وتكون سلوكاته متكررة محفوظة ومتوقعة باحثة عن المكافآت فقط.

ويشير الباحثون إلى أن الأطفال قد يعتمدون بطريقة سلبية على المديح مثلما يعتمدون على أي نوع من المكافآت الخارجية، هذا الاعتماد قد يؤدي إلى الثقة المنخفضة بالنفس، وإلى فقدان المتعة الداخلية في عملية التعلم، وانخفاض تقدير الذات، وعند سحب المكافآت يشعر المتعلم بأنه تعرض للخذلان. ويعتقد البعض أن المديح وسيلة للاستغلال والاعتماد عليها له نتائج عكسية وسلبية، فقد يشعر المتعلم بالاستياء منه إذا زاد عن الحد، أو يشعر بذاته بشكل سلبي ويشعر أنه غير كفء إذا أحس بعدم صدق من يمدحه.

والمديح من ذوي السلطة يزيد من الضغط بغية تحقيق الأداء الممتاز على الدوام، والنتيجة هي القلق الخاص بالأداء، فالمتعلمون الذين تم توجيه المديح لهم قبل اختبارات المهارات مباشرة

كان أداؤهم أسوأ ممن لم يتلقوا أي مديح، والمتعلمون الذين يوجه لهم المديح كثيراً يترددون في إجاباتهم، ويتخلون عن أفكارهم أسرع ممن لم يتلقوا أي مديح. وإذا استمر المعلم في مدح المتعلمين عند القيام بواجباتهم، أو على الجلوس بهدوء في الصف، سرعان ما سيكتشف المتعلمون بأنهم ينشدون المديح، وليس السلوك الذي يحاول المعلم تعزيزه.

وقام إيريك جينسن⁽¹²⁾ بتلخيص مكانة المكافأة الخارجية في الدافعية على النحو الآتي:

- تقلل من قدرات المتعلم على حل المشكلات المعقدة.
 - تقلل من استجابة المتعلم للبيئة.
 - تؤدي إلى زيادة السلوك النمطي المعتاد، والذي لا يوجد به عنصر المجازفة والإبداع.
 - لا تساعد على تحقيق أداء ممتاز للمتعلمين على المدى البعيد.
 - لا تساعد المتعلمين على التحكم في مسار تعلمهم.
 - لا تساعد المتعلمين على اكتساب قيم الرعاية والاحترام والود والصدقة.
 - لا تساعد المتعلمين على اكتساب الإبداع، ومهارات التفكير العالي.
 - لا تساعد على زيادة الثقة في النفس والقيم العليا.
 - لا تساعد المتعلمين على اكتساب الدافعية الداخلية.
- وهناك من يقول بأن المكافأة الخارجية يمكن توظيفها في حالات محددة وهي تصلح في ذلك منها:
- إذا كان هدف المعلم جعل المتعلمين هادئين. ومطيعين لأمر مؤقت.
 - جعل المتعلمين يحضرون في موعد محدد.
 - تغيير السلوك المحدد ولید اللحظة وليس الشخص.

(12) التعلم المبني على العقل. (301-298).

المبحث الثاني منهجية الدراسة

يتكون مبحث منهجية الدراسة من الموضوعات الآتية: مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، منهج الدراسة، التعريفات الإجرائية، الدراسات السابقة، مجتمع الدراسة وعينتها، معالجة البيانات وتحليلها، خطة الدراسة.

أولاً: مشكلة الدراسة:-

تتمثل مشكلة الدراسة التي قامت بدفع الباحث لدراسة هذا الموضوع في عدة أمور منها: أولاً: أن الباحث بحكم تخصصه، وعمله مع مراكز تحفيظ القرآن الكريم، والمدارس الإسلامية المتعددة قد لاحظ أن كثيراً من المتعلمين الذين يخططون لتعلم القرآن الكريم، يمكن تقسيمهم إلى فئات متعددة، فمنهم من يكون له نشاط ودافعية كبيرة لتعلم القرآن الكريم ويقوم بوضع البرامج الخاصة لذلك، لكن هذه البرامج لا تستطيع الوصول إلى مداها، ولا تحقق أهدافها، ومنهم من ليس له أدنى اهتمام أو دافعية للبدء بتعلم القرآن الكريم، ومنهم من تكون دافعيته عالية ولكنها خلال البدء بالتعلم تأخذ في التذبذب وتتعرض للهبوط والانخفاض. والباحث يعزو ذلك إلى ضعف في إعداد المتعلمين وإثارة دافعتهم، حيث أن الدافعية الداخلية هي المسؤولة عن تحريك وتنشيط السلوك، والمحافظة على استدامته، والمساعدة على استثارة حالة المتعلم الذهنية، ومساعدته على تطوير عمليات التفكير، واختصار الشعور بالعوامل السلبية، وإدامة السعي للوصول إلى تحقيق الهدف. وقد أشار ريان⁽¹³⁾ «إلى أن ضعف مستوى الدافعية وهبوطه، يعد مشكلة التعلم الأولى بالنسبة للطلبة في حجرة الدراسة، وبالنسبة للمدرسين في كل المستويات».

ثانياً: يأتي تعاضم الأثر من أن الباحث قد لمس أن معظم مراكز تعليم القرآن الكريم ومعلميها لديهم إقبال شديد على المبالغة في تقديم الجوائز والثناء غير المبرر وغير الصحيح على المتعلمين⁽¹⁴⁾؛ حتى أنهم قد أفسدوا المتعلمين، ظناً منهم أن في ذلك دفعاً للمتعلمين إلى تعلم القرآن الكريم؛ وهيهات لهم ذلك، وفي نفس الوقت الذي نجد فيه بأن المعلمين قد قصروا تقصيراً واضحاً في استخدام الطرق والأساليب التي من شأنها أن تثير الدافعية الداخلية عند المتعلمين إلى تعلم كتاب الله ﷺ، والتي تغنيهم فيها عن تقديم الجوائز والهدايا، ولا تؤدي إلى إفساد

(13) استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير. (ص 335).

(14) حتى وصل الأمر ببعض مراكز التحفيظ إلى أن تقوم بإعداد دورة تحفيظية لمدة شهر واحد للمتعلمين يحفظون خلالها جميع كتاب الله ﷺ. وتقوم بعمل احتفال كبير لهم وتغدق عليهم من الجوائز العظيمة. وتقدم لهم الشهادات التي تشهد بأنهم يحفظون كتاب الله ﷺ كاملاً. ووالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيتهم وسمعت تلاوتهم التي تشهد لهم بأنهم يخطئون عشرات الأخطاء الفادحة في قراءة الصفحة الواحدة. وبأنهم حتى لا يتقنون قراءة سورة الفاتحة قراءة صحيحة ومقبولة.

المتعلمين، وتعليمهم بالرشوة؛ وهو مصطلح يطلقه علماء الأعصاب على المكافآت التي تقدم للمتعلمين من أجل التعلم.

ثالثاً: أنه من خلال القراءات التي قام الباحث فيها لبعض الأحاديث النبوية الشريفة فقد لمس أن هناك طرقاً وأساليب متطورة لإثارة الدافعية الداخلية وتنميتها، وأنها تحتوي على منهجية واضحة في إثارة الدافعية الداخلية، إلا أن هذه الأساليب لم تبحث بشكل كاف، ولم يتم تحليلها، بما يتناسب مع أهميتها - حسب علم الباحث - فجاء اهتمامه بدراسة أحاديث الرسول ﷺ لبحث الأساليب التي استخدمها - عليه الصلاة والسلام - لتنمية الدافعية من أجل تعلم القرآن الكريم.

وبالتالي فإن الدراسة تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما المنهج النبوي الذي استخدمه الرسول ﷺ في إثارة الدافعية الداخلية لتعلم القرآن الكريم؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ما يأتي:

1. البحث في موضوع ذي أهمية كبيرة في تعلم القرآن الكريم؛ وهو موضوع الدافعية.
2. محاولة تقديم معلومات ضرورية ومفيدة للعاملين في تعليم القرآن الكريم، تساعدهم في تطوير أساليبهم في إثارة دافعية المتعلمين لتعلم القرآن الكريم.
3. بيان طرق إثارة الدافعية لتعلم القرآن الكريم المستنبطة من الأحاديث النبوية.
4. تأصيل موضوع أساليب إثارة الدافعية في تعلم القرآن الكريم.
5. إعتداد الدراسة على عدد كبير من مصادر الحديث النبوي، مما يؤدي إلى القول بأن الدراسة شاملة لأحاديث الرسول ﷺ في هذا الباب؛ بقدر علم الباحث، والله أعلم.

ثالثاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار تحليل المحتوى الدلالي والذي يشير إلى تصنيف ظواهر المحتوى طبقاً للمعاني الدالة عليه، بصرف النظر عن الألفاظ المفردة التي استخدمت في عملية الاستدلال، حيث يرى الباحث بأن هذا الأسلوب أكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة الحالية، ولتحقيق الأهداف المرجوة منها، مقارنة بغيره من أساليب المنهج الوصفي الأخرى، حيث

يعنى بوصف المحتوى وصفاً علمياً موضوعياً بهدف الوصول إلى استنتاجات محددة تتعلق بهذا المحتوى، ويساعد هذا المنهج على دراسة الظاهرة، ووصف العلاقات بينها وبين متعلقاتها، مع إمكانية تحليل البيانات وتفسيرها (حمدي أبو الفتوح عطيفة⁽¹⁵⁾). وهذا النوع من التحليل تتوافر فيه درجة عالية من الموضوعية؛ لالتزام الباحث بنظام معين ومحدد في جمع البيانات، والباحث في هذه الطريقة يبذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة.

رابعاً: التعريفات الإجرائية:

- دافعية تعلم القرآن الكريم: هي القوة الإيمانية التي تحرك السلوك الداخلي وتوجهه إلى تعلم القرآن الكريم وحفظه، وتحافظ على ديمومة هذا السلوك واستمراريته.
- المنهج النبوي لإثارة الدافعية الداخلية: هو مجموع الإجراءات والتدابير التي سلكها النبي ﷺ والتي أشارت إليها الأحاديث النبوية - لإثارة دافعية تعلم القرآن الكريم.
- تعلم القرآن الكريم: هو كل ما يتعلق بالقرآن الكريم من مهام؛ كتعلم قراءته، وتفسيره وفهمه، وتدبره، وحفظه، وتطبيقه.

خامساً: الدراسات السابقة:

هناك دراسات عدة قامت بالبحث في أحاديث الرسول ﷺ واستخراج الطرق والأساليب النبوية في تعليم الموضوعات المختلفة، ولكن الباحث - في حد علمه - لم يجد دراسات مباشرة تبحث في الأساليب النبوية لإثارة الدافعية في التعلم عامة أو في تعلم القرآن الكريم وحفظه خاصة، رغم كثرة هذه الأساليب وتنوعها في الأحاديث النبوية، وهذا ما يشير إلى أهمية هذه الدراسة، ومن الدراسات التي تناولت السمات والصفات التعليمية لشخصية الرسول ﷺ وجوانب تربوية أخرى ما يأتي:

دراسة (أبو غدة⁽¹⁶⁾)، والتي هدفت إلى التعرف إلى أساليب الرسول ﷺ في التعليم، من خلال الرجوع إلى كتب الحديث الستة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأساليب التعليمية التي استخدمها الرسول ﷺ في تعليم الصحابة رضوان الله عليهم، تمثلت في التعليم بالقدوة، والتدرج في التعليم، ورعاية المتعلمين، ورعاية الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعليمهم بالحوار والمناقشة

(15) منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. (ص 120).

(16) انظر: الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم.